المشترك لما قد سبقت الاشارة الى ان مدركات الحواس الظاهرة من حيث
تأديتها الى الحس المشترك بعد صدور امساسها ان ادراكه المحسوس لا على نحو المشاهدة
قوله فان احتلال لما هو الى براه يدل على صعوبة الاثبات لا على امتناعه قوله كيف
وفعل بعضها لا فيه نه يلزم صعوبته لو توقف فعل بعضها مطلقا على فعل الغير لكنه غير
مسلم فلا يلزم صعوبته فتامل قوله وانكر انطباع الصورة لا يقال ان يقول المراد
بالانطباع حصول المدرك للمدرك وربطه به حصولا خاصا وربطا خاصا وليس المراد
منه انطباعا حقيقيا يستدعي مساواة المنطبع والمنطبع فيه بحسب المقدار والمراد بما بالانطباع ق
الاتحاد بالذات وليس المراد منه انطباقا حقيقيا يستدعي مساوات المنطبق
والمنطبق عليه بحسب المقدار كيف والصغر والكبر من احكام الوجود الى رجوع الى صاحب
ذا الحواس موجود ونبني عليها فتامل قوله ادراك مقدار المرئي لا ولان المدرك بالذات
هو الصورة الحاصلة للعين لا الخارج فكيف يستدل بها عليه فافهم قوله لاختلاف
لا لانه يجوز ان يكون المقابلة المخصوصة شرطا للانطباع المخصوص فيختلف
الانطباع المخصوص باختلاف المقابلة لان انطباع الصور المختلفة في محل واحد في
زمان واحد محال بالضرورة ولو بالعلل والشروط المختلفة فتوقف قوله بل هي موجودة
في عالم آخر لما صح ارباب الكشف والشهود من الصوفية والاشراقيين اتفقوا
على وجود هذا العالم فعند الصوفية هو برزخ بين عالم الاجسام وعالم الارواح
وسموه بعالم المثال والخيال والمنفصل وارضى الحقيقة وبنوا على ذلك امر المعاد
النبوي وشهوده عليه السلام الانبياء في السموات وعند الاشراقيين واسطة
بين المجردات والماديات الكثيفة وسموه بالاقليم الثامن والمثل المعلقة وعالم

الاشباح

والاشباح وبنوا عليه المعاد الجسماني قالوا البدن المثالي الذي تتصرف فيه النفس
حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيتلذذ و
يتألم باللذات والآلام الجسمانية واتفقوا على انه عالم [illegible] يسمونه العالم الحسي اليه
نسبة الحلقة الملقاة الى الصحراء وقالوا انه يحذو حذو العالم الحسي في دوام حركة
افلاكه المثالية وقبول عناصره ومركباته آثار حركات الافلاك واشراقات
العالم العقلي قوله وانكر الحفاظ لا وجه الانكار مبني على انه في حالة الذهول دون
النسيان وانه لا يخرج الصور الخيالية والمعاني فيها عن منهاجها قوله وحقيقة
الادراك عنده لا انت تعلم ان المقر انكر الانطباع الصور والمعاني في الحواس
وقال بانطباعها في عالم المثال او في النفوس المنطبعة الفلكية كما سبق فلو
كان الادراك اضافة بين النفس وبين المدرك الذي هو في الخارج عنها وعن
الآلة فلا يلزم ان ينتفي باستحالته لا انتفاء الاضافة بانتفاء احد الطرفين ممنوع او
الضرورة الحاكمة بان العلم لا ينتفي بانتفاء المعلوم الذي هو في الخارج عن العالم فان قلت
دعوى الضرورة ههنا من قبيل ان يكون الزمان مقدار الحركة الفلكية الباطل
بالضرورة فان كل احد يحكم بان بعض الحوادث مقدم على البعض بالزمان وان
فرض ان لا يكون فلك وحركته وهذا الدعوى مسموع لان الفلك وحركته مما يتوقف
عليه الحوادث فعلى تقدير عدمهما لا يكون الحوادث فضلا عن التقدم والتأخر
لم يكن م بينهما وهكذا الخارج عن المدرك ههنا يتوقف عليه وجوده فلو لم يكن المدرك لحصل
عن الادراك قلت الكلام ليس في الخارج عن المدرك بل فيما هو حاصل فيه وهو ليس
مما يتوقف عليه وجود المدرك والادراك بل الادراك يتوقف عليه قوله وحدث

Copyright © King Saud University